Editor -in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
2003 August12Tue 1424 13
E.Mail - almada112@yahoo.COM
500 ID
16 Pages

المخرج الشاب علي دعيم: أوديب تحولت إلى (وباء واحد لا يكفي)

علي دعيم واحد من المخرجين الشباب، الذين عمدوا خلال السنوات الماضية إلى تأسيس منطقة خاصة وجديدة داخل المسرح العراقي، من خلال مزج الفعل الدرامي بالرقص التعبيري. وعبر عمله السابق مع فرقة مردوخ للرقص الدرامي، وكذلك بوصفه ممثلاً ومخرجاً ومدرب رقص، صنع علي دعيم لنفسه تصوراً خاصاً وظفه في عمله الأخير (وباء واحد لا يكفي) الذي عرض على مسرح الرشيد يوم 7/28 بفريق شبابي وإمكانيات شخصية. سألناه عن فكرة العمل فأجاب بأن (وباء واحد لا يكفي) معد أصلاً عن (أوديب لسوفوكلس)، والعمل مكون من ست لوحات منفصلة لكل لوحة بناؤها المشهدي الخاص، ولكن هناك رابطة درامية بين هذه اللوحات تتيح للمتلقي ربط الأحداث مع بعضها. واستغرق العرض خمساً وعشرين دقيقة استزج فيه الرقص بالحوار والتمثيل. ما الجديد الذي حاولت التأكيد عليه في هذا العرض؟

فأجاب: (أعتمد العمل نصاً كلاسيكياً مأساوياً، لكن طبيعة التناول وطرافة الشكل أخفت حيوية تقترب من الروح، وكذلك كان تأكيدي على المتعة البصرية، واستثمار إمكانات الممثل إلى أقصى حد.

ياسين وردي

طشاريات

بلا زعل..!

* مستر بريمر، لم يكن سهلاً الوصول إليك..
** الظرف صعب، كما ترى
* لكن الوصول إلى جورج بوش والتجول في محيط البيت الأبيض أكثر يسراً من اجراء اللقاء معك والاقتراب من "القصر الرئاسي" الذي تقيم فيه.
** كان هذا قبل (11) أيلول وليس الآن.
* لنفترض ذلك، لكن زملاءك في الخارجية الأميركية يمكن إجراء لقاءات صحفية معهم حتى من خلال (النقال)..
** صحيح، لأن نقالهم، لا يطلق عبارات نارية، أو قنابل يدوية، أو حتى قذائف (RBG7)!
* ولماذا أوصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن؟
** لست أنا المسؤول، بل جي غارنر.
* لكنك أنت الذي أصدرت قراراً بحل الجيش العراقي، ووزارة الاعلام ومرافق أخرى، وهي مؤسسات عراقية، قبل تشكيل مجلس الحكم مثلاً، لكي تتولى اتخاذ مثل هذا القرار الخطر جهة عراقية، والا لكي من ذلك انك لم تأخذ بنظر الاعتبار إيجاد وظائف بديلة لتلك التي صرف الرواتب لعوائلهم.
** كان الوقت يداهمنا، وكان علينا الانتقال إلى مهمات البناء.
* وكيف يمكن المباشرة بالبناء قبل تصفية أسس ومظاهر الفوضى والفلتان الأمني؟
** كانت قرارات الحل مستعجلة فعلاً، لكن مثل هذه الأخطاء تحصل.
* عجيب، كم خطأ مثل هذا مسموح به لموظف في وزارة الخارجية ارتكابه قبل أن تفرض عليه الاستقالة أو الإقالة؟
** الوضع مختلف. إذ ليس لأي موظف مثل هذه المهمة الكبيرة ...الرئاسية؟
* عفواً، قلت الرئاسية؟
** لا.. لا.. لم أقصد بالضبط، وأعني وظيفة في وضع لا رئاسي..
* لنعد إلى الفوضى والانفلات الأمني، أما ترى إن استهانة قواتكم بملايين قطع السلاح التي خلفها سقوط صدام حسين ورفضته جمعها انها عامل اساسي في انهيار النظام العام؟
** صحيح ... لكننا افترضنا إن العراقيين سيستخدمونها ضد فلول النظام المقبور..
* إذن لماذا لم تسمحوا للعراقيين بملاحقة تلك الفلول؟
** خوفاً من الفوضى والانفلات!
* بصراحة، ألم يكن العكس صحيحاً؟ أي إنكم خشيتم من سيطرة الأحزاب والقوى العراقية على الوضع.
** ليس هكذا بالضبط، بل كنا نخشى أن لا نستطيع التحكم بمجرى تطور الأوضاع. نحن نريد بناء الديمقراطية ومن الصعب تحقيق ذلك في حالة سيطرة الأحزاب.
* ومن تريدون أن يسيطر؟
** الشعب!
* مستر بريمر لوحظ إنك تحب إصدار مراسيم وقرارات بتوقيعك الشخصي... هل هذه هي الصيغة الديمقراطية التي ننتظرها منكم؟
** لا أحب ذلك ولكني مجبر..
* لماذا أنت مجبر؟
** لأن السادة أعضاء مجلس الحكم لم يتفقوا على رئيس لهم..
* ولكنهم انتخبوا تسعة بدلاً من واحد!
** وهل من المعقول أن تصدر قرارات بتسعة توقيع؟
* لكن الرئاسة الدورية الشهرية تختصر التواقيع.
** صحيح لكن الرئيس الآتي قد لا يوافق على توقيع زميله السابق.
* ولكن أي قرارات تدخل في صلاحيات أعضاء المجلس؟
** كل القرارات.
* كل ....؟
** باستثناء قضايا المالية والنفط والعلاقات الخارجية والأمن والجيش.
* وهل للمجلس ان يختار الوزراء دون تدخل منكم؟
** طبعاً.. بالتأكيد، باستثناء وزراء المالية والنفط والداخلية والخارجية لان الشعب يريد ضبط ادائها.
* قل لي مستر بريمر.. كيف ستعود موظفاً في الخارجية بعد أن تنتهي مهامك الرئاسية في العراق؟
** هذا يعتمد على نجاح التجربة؟
* ماذا تعني؟
** ليس كما تفكر، فأنا لا أقصد تعميم التجربة العراقية بانتقالي إلى بلد آخر.
* هل تحلم؟
** نعم .. كوابيس
* ما آخر كابوس ذي مغزى سياسي؟
** حلمت بأنني صدام حسين وأنني أركض في الشوارع والناس تطاردني، بحثاً عن السفارة الأميركية وقبل أن أصحو ... اكتشفت عدم وجود سفارة أميركية في بغداد!

F.K

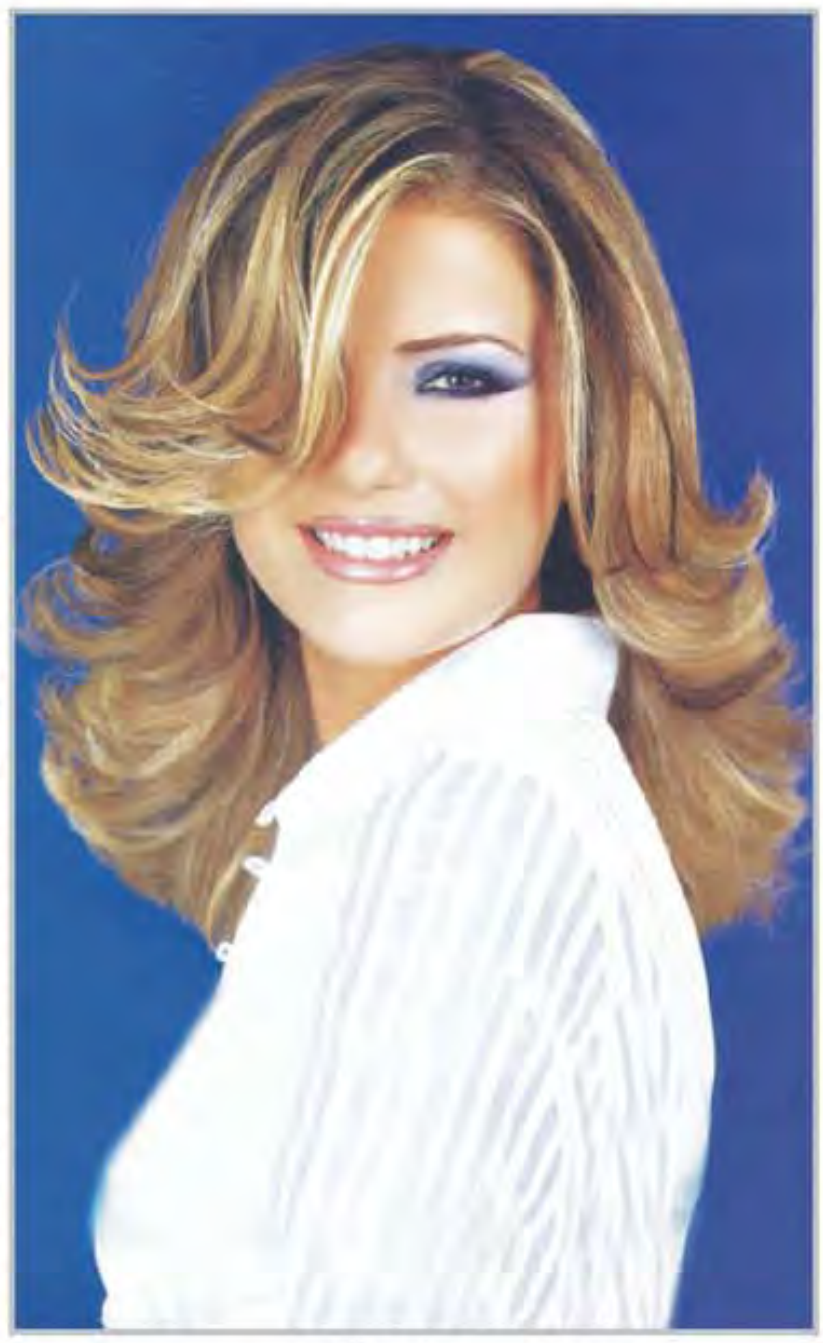

عن هموم نصف العراق الحلو!

يبلغ تعداد النساء في أغلب البلدان قرابة الخمسين في المئة من مجموع التعداد العام. ولأننا شعب عانى من الحروب والويلات والمحن الداخلية منذ أكثر من ثلاثة عقود، فإن تعداد النساء لدينا يصل إلى نسبة اعلى من تعداد الرجال. الحقيقة المؤكدة لا ريب. أن المرأة تمثل نصف البشرية. وعلى الرغم من ذلك، فنادراً ما نسمع صوتها في المجال السياسي أو الاقتصادي، وتمثيلها في المجالس النيابية حتى في أرقى الدول وأكثرها تطوراً. لا يتناسب مطلقاً مع قيمتها الفعلية او نسبتها العددية والسؤال الذي كثيراً ما يثور ويستهلك العديد من المقالات والمساجلات ونصف وقت أغلب الندوات. هو .هل هناك حقاً قضية للمرأة؟

إتهامات وتفاصيل

تقول الفنانة الخزافة (كريمة هاشم)

تتفرع من هذا السؤال باعتقادي، إتهامات عديدة لمن يثيرون قضية المرأة ويصرون على طرحها أو لا، قبل الخوض في أية تفصيلات أخرى.

*حسناً، ما هي هذه التفصيلات؟

وتجيب الفنانة كريمة هاشم:

-أنتم يا اخوان تفضلون بين البنية التركيبية لهذا الشعب، وهذا تفكير عنصري، خصوصاً وأنكم تختلقون مشكلة لا وجود لها... فالمعاناة، يقتسمها الرجل والمرأة، والحل يجب أن يكون لهما معاً.. لا حل لقضية المرأة في تقديري، إلا بعد حل مشاكل الوطن كله، وبعد أن ينال الشعب تحريره السياسي والاقتصادي، وأثارة قضية المرأة الآن، هو عزل للمرأة عن القضايا الأساسية وتشتيت للقوى الوطنية التقدمية.

الهرم وطبقاته المتعددة

وتتفق الفنانة المسرحية آلاء حسين مع هذا الرأي قائلة:

-لاشك إن هذه هي بقايا التفكير العبودي، الذي عاشت البشرية قروناً طويلة تعاني من شكله الهرمي، فالرجل أو السيد على قمة الهرم، ثم بعد ذلك طبقات متعددة من الرجال الذين يخدمونه ويعملون لصالحه طول الوقت، وفي نهاية التسلسل توجد المرأة والعبيد، وقد انعكس هذا التفكير حتى على نظريات فلاسفة عظماء أمثال افلاطون في جمهوريته، وظل قابعاً في وجدان البشرية قروناً طويلة، حتى جاء الرسول محمد (ص) ليقول: "كلكم سواسية كأسنان المشط"

*وكيف تفسرين هذا القول الشريف في وقتنا الراهن؟

هذا القول بإعتقادي، صيحة رائعة، جاءت لتوقظ البشرية من غفوة طويلة كان من الطبيعي أن يقاومها البشر، وأن يتعمدوا إساءة فهمها، وأن يصموا آذانهم عن عشرات الآيات القرآنية التي تطالبهم بالمساواة التامة بين الناس رجالاً ونساءً، وأن يركزوا اهتمامهم على الآيات التي يلوون معانيها ليا، لكي تتفق مع المفهوم المتخلف الذي ورثوه عن آبائهم وأجدادهم.

وتضيف الفنانة آلاء:... قد يتأثر مجتمعنا الجديد، بفعل التغيرات الدراماتيكية الحاسمة التي ما زلنا نعاني من محنها، وتبدأ نظرة جديدة للمرأة العراقية، ولكن يظل على المرأة أن تناضل من أجل استكمال حقوقها وانتزاعها واحداً إثر الآخر من بين فكي الأسد.

صورة ليست برافة

السيدة سلمى سلمان السعيدي، ربة بيت، لها وجهة نظر أخرى، حيث تقول:

هموم نصف البشرية الحلو، لا تنتهي منذ فجر التاريخ وحتى مجتمعاتنا المعاصرة.

*ولكن ما الذي يؤرق المرأة العراقية في الوقت الراهن؟

-يؤرقها الحرية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وممارسة كل الحقوق المتاحة للرجل في مجتمعها. إن الصورة ليست برافة بالقدر الكافي لطموح النساء العراقيات، من خلال التركة الثقيلة التي عانيناها طيلة 35 عاماً، وربما أكثر.. أقول هذا الأمر وفي ذهني، العديد من النساء الناجحات في سلسلة المحن والحروب التي عانيناها، وأن وطننا يحتاج حالياً لإشراك هؤلاء النسوة في إدارة حياتنا الاقتصادية والثقافية وكل الشؤون الأخرى ذات العلاقة.. نحن نملك الامكانات، وكل ما علينا أن نفعله هو أن نمنح النساء ثقتنا ودعمنا.

استنتاجات

أن من حق المرأ كما الرجل أن تكون لها وظيفتان: الأمومة والوطنة.

ليس عذراً على الاطلاق أن تحرم المرأة من ممارسة حقوق المواطنة كافة سياسياً واقتصادياً، واجتماعياً.

إلهام المدفعي: زهو الغناء البغدادي

طوال عقود ثلاثة من الغناء، تزامن معظمها مع عهد صدام حسين، كانت علاقة الهام المدفعي بالنظام البعثي باردة في احسن احوالها وخطرة في اكثرها سوءا. من الممكن ان نرجع الى عام 1961 حينما كان المدفعي اول عراقي يستعمل الالآت الحديثة في عزف الموسيقا العربية فأخذ يعزف على الغيتار وبرع في عزف الاغاني العراقية التراثية الى جانب انغام الشادوز والفس والبيتلز. الا ان النقد العارم عصف بهذا الشاب البالغ من العمر تسعة عشر عاماً الذي تجرأ على "تخريب" التراث. وكانت قسوة وسائل الاعلام عليه لا تقل قسوة عما فعلته أسرته التي تمتد جذورها الارستقراطية الى سلالة النجبت ملوكا وبشوات ومعماريين ومهندسين، لا مطربين! وعملت الضغوط العائلية الشديدة على دفع الهام الى المغادرة الى انكلترا لدراسة الهندسة المعمارية التي اكملها باخلاص، لكنه ظل يعزف هناك في مقهى بغداد. ويشير اصحاب ستوديوهات "سنسبل ميوزك" في لندن، التي سجل فيها المدفعي أروع تسجيلاته، الى ان المدفعي يعد اسطورة موسيقية عراقية. وذكر ان احد المنتجين وهو يستمع الى أغنية "بغداد" ان السوق البريطانية على استعداد لهذه الانعطافة العربية الكبرى في الجاز.

ولعل ما قاله المدفعي نفسه يؤكد رأي هذا المنتج، فهو يقول: "لم أخش الوقوف والغناء امام فرانك سيناترا لأن موسيقاي أصيلة".

ومع عودته الى العراق عام 1991، ومارافق ذلك من متاعب نجمت عن قيام السلطة بمنعه من السفر مع عائلته، واصل المدفعي تقديم موسيقاه، وإن كان ذلك يحصل في بيوت صدام حسين نفسه ونجليه. ولم يحصل على الاذن بالخروج حتى عام 1994 حيث انطلق الى العالم من جديد. يقول المدفعي:

"كنت شهيراً داخل العراق ولم يكن ثمة من يعرفني خارج الحدود". وأخذ يغني أول مرة في احد مطاعم عمان بأجر قدره (21) دولارا لليلة الواحدة ومع قتامة الظروف التي كان يعيشها المدفعي نجده يغني، مثلما يؤكد هو، عن "النساء والفواكه"..

وجاء البومه الشهير "خطار" عام 1999، ثم استغرق عامين ليقدم أغنية "بغداد". ومع ذلك يبقى للحرب حضورها، فهو يقول: "في اليوم التاسع من الحرب كانت المجموعة تعزف في بيت الثقافة في برلين أغنية بغداد. وظل الحشد يرددها لمدة خمس عشرة دقيقة. لكن المدهش في الأمر ان الجمهور لم يكن كله من العراقيين، بل كان الكثير منه من الألمان هناك!"

تسليب بدافع الأخوة

حدثني أحد الأصدقاء عن عملية تسليب ظريفة تعرض لها هو وركاب أحدى سيارات الـ(كيا) عندما أوقفهم ثلاثة أشخاص مسلحين اولهم شاهراً سلاحه امام السيارة والثاني خلفها والثالث فتح الباب قائلاً لهم بعد ان وجه فوهة سلاحه اليهم: السلام عليكم أخواني، واكمل بعد أن ردوا عليه بتحية مماثلة: نحن لسنا (سلابة) أو (لصوص) وانما (محتاجين) وانتم اخوتنا ولاتنظروا الى الموضوع بغير هذا الاطار.

افرغوا جيوبهم لهذه العصابة (الاخوية) وهم في حالة من الذعر والاندهاش.

الدار للبيع

أحد الساكنين في طابق أرضي من دوائر الدولة المحترقة، كتب لافتة يعلن فيها عن بيع المكان الذي يسكن فيه وسماه بالدار. جاءه أحدهم ليتفاوض معه على السعر، بعد أن أدخله الى الطابق الأرضي، وشاهد غرفتين مع حمام وخدمات أخرى وساله: بكم؟

أجابه: بثلاثمائة ألف دينار وهذا سعر نهائي.

-وهل لديك مستمسكات وأوراق من الطابو؟

لايوجد عندي أي شيء، أبيع هكذا، ولاتوجد لدي قابلية على التفاوض واذا أردت أن أبيع أنا أيضاً

-قمت وشطارتك.. تركه ودخل الى داره.

سيارة ريم والباذنجان

اثناء تجوالنا في منطقة بغداد الجديدة، شاهدنا سيارة ريم مخصصة لنقل الركاب سعة (40 راكبا) وقد امتلأت تماماً بالباذنجان، الذي تدلى الكثير منه من نوافذها الخالية من الزجاج.

سرنا بمحاذاتها وسألنا مساعد السائق: ماهذا؟

أجابنا بسرعة: أحسن من دوخة الركاب والخردة ماكو.

مشاهد يومية من الشارع

رأس القائد في حوار

- استطعت الحصول على رأس القائد.
- كيف تم لك ذلك، وهو مجهول الإقامة؟
ضحك الأول واردف:
- ليس رأسه الحقيقي!
- أي رأس تقصد إذن؟
- رأس التمثال الذي اسقطوه
- أي تمثال منهم؟
- تماثيله كثيرة لا أعرف بالضبط.
- وماذا فعلت به؟
بعته بثلاثمائة ألف دينار.
- ومن اشتراه؟
- اشتراه مني أحد المتعاملين مع مادة (البرونز) الذي صنع منه التمثال. بعد أن وزنه بالكيلوغرامات.

تظاهرات العاطلين عن العمل في الشارع العراقي

نكون أو لا نكون :

في شرف الكلمة الصحفية

قبل الساعة السابعة كان "الرئيس" يستيقظ!

ومع كوب الشاي كانت تقدم له ثلاث من صحف العاصمة، يقرأ أخبارها، مقالاتها وتعليقاتها. ويقارن بين الطبعات المختلفة من كل صحيفة، وكثيراً ما كانت له ملاحظات عليها.

كلام ليس له علاقة بصدام حسين، وانما يتعلق بجمال عبد الناصر، لنقله لكم عن مقال كتبه "حاتم صادق" زوج ابنة الرئيس الراحل في ثمانينيات القرن الماضي، وكان عنوان المقال "عبد الناصر.. كيف كان يعمل؟ .... وربما كان هذا الكلام مدخلاً مناسباً لمناقشة علاقة عبد الناصر بالصحافة! فارتنا وحاكما وزعيماً!

أقول هذا، وفي ذهني شخصية الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، وكيفية تعامله مع الصحف الثلاث الوحيدة الناطقة باسمه (الثورة، الجمهورية، القادسية) التي حظيت بالتكريم من لدنه على الدوام، خصوصاً بالنسبة لرؤساء تحريرها وكتابها الذين عرفوا كيف يطوعون صرامته وبطشه إلى سخاء ومكرمات وشارات وأنواط من الاستحقاق العالي، من خلال خطاب إعلامي زائف يسعى في التمجيد دوماً وعبر آليات اشتغال مقيتة، لا تسمح أبداً بالكتابة عن الغيب أو السكوت عنه، حتى لو كان بأقلام الفقراء. وكان نصيبهم منه التهميش والازدراء والتحقير، إلى الحد الذي جعل من سكرتيره الشخصي (عبد حمود حميد) قواداً ومرشداً وهادياً للكتابة الصحفية في العراق، ليكتسب منها من يكتسب وليذل منها من يذل، وان اختلفت النوازع والنيات.

للتذكير اعترافات د. محسن عبد الخالق (79) سنة في مجلة (صباح الخير) وهو أحد ضباط ثورة يوليو الأحرار (52)، وكان مستشاراً سياسياً لعبد الناصر ومسؤولاً عن إدارة شؤون مكتبه والاشراف على "دار التحرير" طوال أربع سنوات ونيفه، تتيح له فيها أن يشاهد، ويسمع ما كان يدور في كواليس السلطة ودهاليز الصحافة.

قال عبد الخالق بشأن الحظوة الكبيرة التي كان يلقاها الصحافي المعروف محمد حسنين هيكل من عبد الناصر: - ليست بدعة على الاطلاق أن يكون للرئيس او الزعيم صحفي يساعده على تحقيق الهدف بالتعبير الواعي وبالكلمة المؤثرة، والزعيم والقائد بحاجة إلى صداقة الصحفي ولكسب الصحافة إلى جانبه، يغذيها وتغذيه.. فالزعيم هنا ودائماً يؤثر ويتأثر.

هذه هي الظروف التي صنعت مجد الصحافي الذابه الحصيف «محمد حسنين هيكل»، الذي عرفه عبد الناصر لأول مرة كرئيس تحرير لمجلة (آخر ساعة) الذائعة الصيت، لا صحافي مغمور أو كاتب نكرة أو متدرب من أولئك الذين عملوا لفترات محددة وقصيرة تحت اشراف الرئيس المخلوع.

والأخطر من ذلك، ثمة كتاب عرب سلموا بهذه القضية وهم يتنمون إلى التيار الوحدوي والتقدمي للثقافة، وشكل هذا الانحراف علامة في صحف ومطبوعات صدام العربية، بشروط أصحابها، لا بشروطهم هم.

وذلك العهد قد زال، أو هو في طريق الزوال، بعد أن تحررت الصحافة العراقية، وهبت لممارسة حقوقها كاملة.. عسى أن نجد في الصحافة العربية شيئاً من هذا التحول، ولو بعد حين!!

عدنان السعيدي

نكون أو لا نكون :

الارض في لوحات

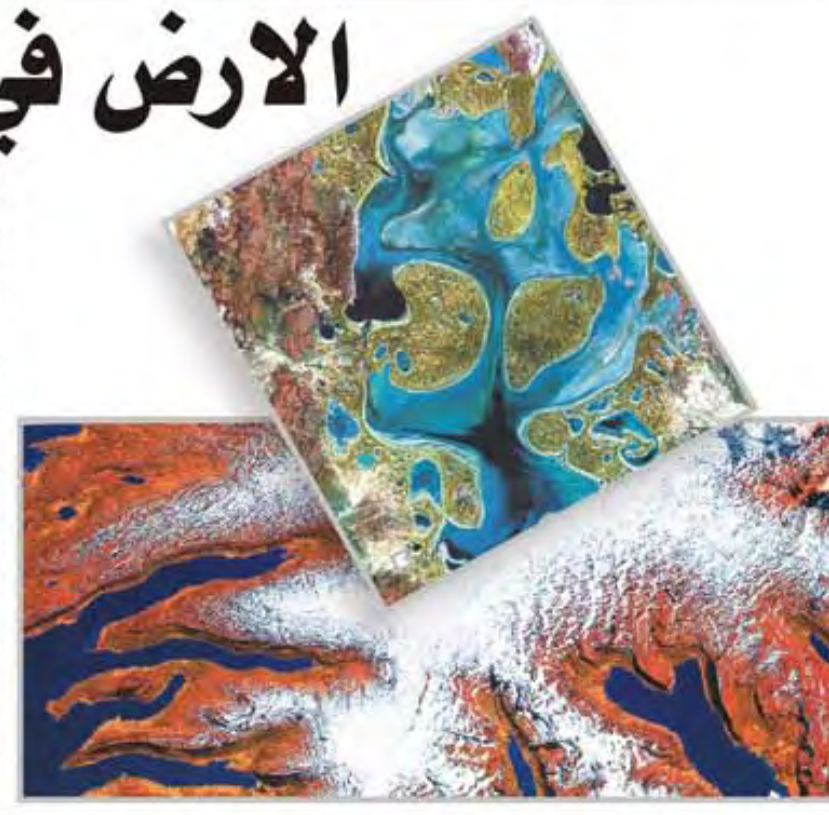

نعيش على الارض، نتفاعل مع مكوناتها، نزرع ونحصد .. وقد يبدو لنا سطح الارض منظراً معتاداً مكرراً: قد تبدو لنا الغابات المحيطة أو الصحراء مثيرة أحياناً ومعقدة أحياناً أخرى.

ولكن ماذا لو نظرنا الى الارض من خارجها، كيف ستبدو لنا الصحاري والمدن والغابات والسحب والجبال على بعد 708 كيلو متراً.

هذا ما كشفه القمر الصناعي لاندسات 7 في سلسلة من الصور الرائعة التقطتها لعالمنا عن بعد... لوحات فنية رائعة لا يستطيع فنان تشكيلي مهما أوتي من قدرة وابداع رسمها.. بدت هذه الصور في هيئة لوحات فنية رائعة، بالوان زاهية وغنية، من احمر قانٍ الى أخضر نضر الى ازرق دافئ.

هذه الصور ضمها معرض يحمل عنوان (الارض في لوحات) ضم مجوعة مختارة من صور التقطها القمر الصناعي، منذ انطلاقة عام 1999، والبالغ عددها 40 الف صورة.

AL-MADA
issued by: Al-Mada Establishment for Mass Media,Culture & Art

نائبا رئيس التحرير
زهير الجزائري سلوى زكو

مدير التحرير
سهيل سامي نادر

سكرتير التحرير
عبد الزهرة زكي